تنويــه

إن كتـبـاً مـثل هذا الكتـاب لا تكون نتـاج كـاتب بمفـرده. ولقـد أعـانني خـلال السنوات الثلاث من عملي في كتابة «نهاية النفط» عشرات الناس المخلصين من ذوي العقول الفذة على امتلاك عالم معقد من المواد العلمية والأفكار.

ولقد تلقيت عوناً لا يقدر بثمن من عدد لا حصر له من الخبراء في الأعمال المتصلة بالطاقة ـ من أكاديميين ومحللين ومدراء شركات ـ بذلوا من وقتهم الكثير لأشاركهم نظراتهم المعمقة في أضخم وأهم صناعة على ظهر هذا الكوكب. وجدير بالتنويه هنا على الخصوص، بديفيد ستانفورد، وإدوارد مورس من شركة هيس إنيرجي تريدينغ كومباني، وفاكلاف سميل بجامعة مانيتوبا، لما بذلوه لي من وقت وحكمة ثمينين. كذلك أجدني مديناً لجيرالد ستوكيز وبيل تشاندلر في المعهد الأميركي المشترك لأبحاث التغير العالمي، وإيرا جوزيف من شركة بيرا إنيرجي، وجون تيرنر في المخبر القومي للطاقة المتجددة، وجوان أوغدن، جامعة كاليفورنيا، في ديفيس، ومات سيمونس في شركة سيمونس أند كومباني، في هيوستن، ودينيس هايز، من مؤسسة بوليت فاونديشن، وكالي كرايدر، من فينتون كوميونيكيشن، بواشنطن.

لا يمكن وصف صناعة الطاقة بأنها أكثر الصناعات شفافية ولا هي بالموضوع المتاح لاطلاع الكتاب عليه، وخاصة أولئك الذين يعتمدون منظوراً نقدياً. وإنهم لقلة من المدراء التنفيذيين المعنيين بالطاقة أو تقنيات الطاقة ـ ناهيك عن أولئك السياسيين الذين يحتاجون دفعة سريعة في الاستفتاءات قبل يوم الاقتراع ـ الذين نالوا نصيبهم من الوصم بالشر من الصحفيين والمستهلكين الناقمين لأكثر من قرن، من تجد لديهم الحماس للحديث الصريح أو العلني مع الصحفيين حول مشكلات صناعة الطاقة. إلا أنني صادفت استثناءات هامة لهذه القاعدة مثل لورين سيغال من شركة BP (سابقاً بريتش بتروليوم)، وديفيد فرود، ودوغلاس ماكاي، من رويال

دوتش ـ شل، وعبد العزيز الخيال وزملاؤه في شركة أرامكو السعودية، ووزير النفط السعودي على بن إبراهيم النعيمي، ولم يكن هؤلاء على استعداد للتحدث إلي وحسب بل لمشاركتي أيضاً في آمالهم وما يراودهم من الهموم حيال صناعة تمر في مرحلة انتقال قلقة. وهناك إضافة لهؤلاء عشرات الآخرين من العاملين في صناعة الطاقة الذين تحدثوا إلي بشكل غير رسمي.

كذلك كانت معالجة المعطيات الخام لتكون على شكل مفيد مسألة اقتضت مشاركة من آخرين. ففي دار النشر هوتن ميفلين، أنتون موللر الذي تولى تحرير الكتاب، وقد أحاط منذ البداية بالموضوع الذي أردت روايته وعمل على توجيه تطور الكتاب من فكرة أولية حتى غدا على الشكل الذي صار إليه: فما كان لهذا الكتاب أن يتحقق لولا جهوده. وهناك ايريكا آفري وسوزان ايبل اللتان تستحقان إجازة إضافية جزاء للجهود التي بذلتاها في هذا الكتاب. وكانت كلارا جيفري، المحررة المسؤولة عني سابقاً في مجلة هابرز قد رعت التحقيق الأول لي عن اتجاهات الطاقة، ثم وكيلة أعمالي هيزر شرودر في ICM، قد عملت على إقناعي بوضع كتاب مكرس لهذا الموضوع. وليس أقل هؤلاء أهمية في حثي على إنجاز هذا العمل الأصدقاء وأسرتي الذين عملوا على تشجيعي ووفروا لي الدعم والإلهام إبان هذه العملية التي خلتها لا تنتهي. ومن هؤلاء مولي روبرتس ولين روبرتس ومات روبرتس وآن ليستر الذين كانوا يعملون على إشاعة البهجة في نفسي؛ كذلك وجب علي التنويه بما وفره لي بات وبايرون ديكنسون، وسو ديكنسون وروب ويرث من أسباب الدعم والمساندة والكثير من وجبات الطعام المجانية، ثم هناك ابنتي هانا وابني إيزاك اللذان احتملا ما كان خلال وضع هذا الكتاب بابتهاج؛ وخاصة زوجتي كارين ديكنسون التي كان ما منحتني إياه من حب خير دافع للاستمرار، والتي كانت حدة بصرها ولمسة المحرر الطبيعية السبب في ما خبرت أثناء وضع الكتاب من الجلد والمثابرة طوال تلك الفترة.